حركة الترجمة في بلاد الشام في العصر الأموي
٤١ – ١٣٢ هـ / ٦٦١ – ٧٥٠ م

أ.م.د. خالد يوسف صالح
معهد إعداد المعلمات / نينوى

تاريخ تسليم البحث: ٢٠١١/٤/١٧ ؛ تاريخ قبول النشر: ٢٠١١/٦/٢٩

ملخص البحث:

أمتزج المسلمون ــ بعد الفتح الإسلامي ــ بأهل البلاد المفتوحة على الصعيد الاجتماعي والفكري، وبفضل الحرية العقدية، التي منحها الفاتحون لمختلف الطوائف والمذاهب الأخرى، واصل هؤلاء نشاطهم الثقافي من دراسة وتأليف وترجمة سواء كان ذلك في المراكز الثقافية والأديرة أو المكاتب الشخصية.

وشهد العصر الأموي تفاعلاً حضارياً وفكرياً بين العرب المسلمين وأهل البلاد المفتوحة رغبة في التطلع نحو علوم هذه الأمم، فكانت البدايات الأولى لتعريب الفلسفة والطب والكيمياء والفلك . وقد توسعت حركة التعريب خلال القرن الأول الهجري بتأثير المسيحيين ورغبة بعض الأمويين . لذلك آثرنا أن يتضمن البحث المحاور الآتية :

المحور الأول ويتناول أهم المراكز الثقافية التي أثرت في تطور العلوم عند العرب ولاسيما الترجمة مثل (حران، الرها ، نصيبين ، إنطاكية) .

المحور الثاني ويتضمّن حركة تطور الترجمة منذ البدايات الأولى والتي بدأت بشكل واضح في العصر الأموي وكان لخالد بن يزيد الدور الكبير فيها إذ يُعدّ أول من أمر بترجمة الكتب في علم الهيئة والطب والكيمياء إلى العربية في هذا العصر.

المحور الثالث ويتحدث عن دور الناطقين بالسريانية وبعض أهل الذمة في حركة الترجمة وقد تضمن مجالات الترجمة والعلوم الأجنبية التي ترجمت إلى اللغة العربية.

المحور الرابع ويعرض اشهر المترجمين الذين ظهروا في بلاد الشام ممن كان لهم تأثير في نقل علوم الإغريق إلى الحضارة الإنسانية وأوربا بصورة خاصة.

The Movement of Translation in AL Sham in the Umayyad Period 41-132 A.H / 661-750 A.D

Asst. Prof. Dr. Khalid Y. Salih
Teachers' Training Institute / Nineveh

Abstract:

The Moslem Arabs mixed with the people of conquered countries on both the social and intellectual levels. As Moslems granted religious freedom to those people, they continued their cultural activities concerning study, composition and translation whether in cultural centers or in monasteries or personal baren.

The Umayyad era witnessed civilized and intellectual influence between the Moslems Arabs and the people of the conquered countries for getting much

information about these nations. Thus the translation of philosophy, medicine, chemistry, and astronomy appeared. The movement of translation expanded in the first century A.D under the influence of the Christians and the desire of the Umayyads.

The study includes the following sections: the first section deals with the most important cultural centers with which influenced the development of science especially translation. These centers are (Haran, Alraha, Nissibeen and Antakya).

The second section includes the development of translation which started in the Umayyad Era. The most important figure is Khalid bin Yazid who ordered to translate books in Medicine and Chemistry into Arabic.

The third section talks about the role of Syriac and other people in translation and foreign sciences which were translated into Arabic.

The fourth section presents the famous translators who appeared in AL Sham who had a vital role in translating the Greek Sciences to the human civilization and specially the European.

المقدمة

تعد الترجمة من الأمور المهمة التي شغلت فكر الدارسين والباحثين وأخذت مكانة كبيرة من دراساتهم لأنها تحتك بالثقافات المختلفة . وهذا المفهوم للترجمة قد أدركه المترجمون العرب والمسلمون في عصورهم المختلفة " ولو لا ذلك التعريب لما انتفع احد بتلك الكتب لعدم المعرفة بلسان اليونان " .

لقد سعى المسلمون الأوائل إلى تحصيل ما عند الأمم الأخرى من معارف وعلوم تنسجم ومبادئ الدين الجديد وذلك بغية بناء حضارة إسلامية على أسس علمية وفكرية . وشهد العصر الأموي تفاعلاً حضارياً وفكرياً بين المسلمين وأهل البلاد المفتوحة في التطلع نحو علوم هذه الأمم ، فكانت البدايات الأولى لتعريب الفلسفة والطب والكيمياء والفلك وقد توسعت حركة التعريب خلال القرن الأول الهجري بتأثير المسيحيين ورغبة بعض الأمويين ولذلك آثرنا أن يتضمن البحث المحاور الآتية :

المحور الأول : أهم المراكز الثقافية التي أثرت في تطور العلوم عند المسلمين ولاسيما الترجمة وتضمن المحور الثاني تطور حركة الترجمة منذ البدايات الأولى والتي بدأت بشكل واضح في العصر الأموي . ويتحدث المحور الثالث عن دور الناطقين بالسريانية وبعض أهل الذمة في حركة الترجمة ومجالات الترجمة والعلوم الأجنبية التي ترجمت إلى العربية ويعرض المحور الرابع أشهر المترجمين الذين ظهروا في بلاد الشام والذين كان لهم تأثير في نقل علوم الإغريق إلى الحضارة الإنسانية واوربا بصورة خاصة .

المحور الأول : أهم المراكز الثقافية التي أثرت في تطور العلوم عند العرب

أمتزج المسلمون – بعد الفتح الإسلامي – بأهل البلاد المفتوحة اجتماعياً وفكرياً، وقد واصل هؤلاء نشاطهم الثقافي بفضل الحرية العقدية التي منحها الفاتحون لمختلف الطوائف والمذاهب الأخرى، وشمل ذلك النشاط الدراسة والتأليف والترجمة سواء كان ذلك في المراكز الثقافية والأديرة أو المكاتب الشخصية.

وهكذا شهد العصر الأموي تفاعلاً حضارياً وفكرياً بين المسلمين وأهل البلاد المفتوحة، ممّا أسهم في خلق رغبة جدية في التطلع نحو علوم هذه الأمم، فكانت البدايات الأولى لتعريب الفلسفة والطب والكيمياء والفلك[١].

وشهدت بلاد الشام نشوء مراكز ثقافية عديدة ساهمت في رعاية العلوم وتطورها منذ أقدم العصور حتى الفتح الإسلامي ومن هذه المراكز (نصيبين ، الرها ، حران ، انطاكية ، قنسرين) .

وظهرت حكمة بني أميّة في تركهم المدارس الكبرى المسيحية أو الصابئة قائمة ولاسيما حران ونصيبين وغيرها ولم يمسوها بأذى وقد حفظت هذه المدارس أمهات الكتب العلمية والفلسفية تُرجم معظمها إلى العربية على أيدي النساطرة المسيحيين وقد بقيت هذه المدارس تؤدي عملها في العصور الإسلامية وزاد اتصالها بالمسلمين في العصر العباسي [٢] .

مدرسة الرها * ونصيبين

اشتهرتا بالعلوم اللاهوتية الدينية والفلسفة والموسيقى إذ كانت تقوم في الرها مجالات ودراسات مذهبية، كما حظيت الرياضيات والعلوم الطبيعية ببعض الاهتمام أيضاً [٢].

ونصيبين مدينة تقع بين أعالي بلاد ما بين النهرين ضمن الجزيرة الفراتية على طريق القوافل من الموصل إلى الشام[٣] ، حصنها الرومان تحصيناً قوياً وأصبحت مركز كرسي الأسقفية لوجود نصارى فيها، وأسس مطران نصيبين مدرسة تحاكي مدرسة الإسكندرية في الفلسفة وكانت الغاية منها نشر اللاهوت الإغريقي بين المسيحيين الذين يتكلمون السريانية [٤] . ومزج النصرانية بالافلاطونية وأغلقت مدرسة نصيبين فانتقلت إلى الرها وهكذا انتقلت فكرة مزج النصرانية بالفلسفة في أنحاء الشرق [٥] . وساعد ذلك على نشر كتب الفلسفة اليونانية التي ترجمها النصارى النساطرة [٦] .

ويظهر أن أهم نشاط قام به النساطرة في هاتين المدرستين، ترجمة كتب الفلسفة والمنطق اليونانية إلى لغتهم السريانية[٧] . ويبدو أن النشاط الثقافي في الرها ونصيبين قد استمر أبان الفتح الإسلامي وبعده حتى

---

[١] فاضل خليل إبراهيم : خالد بن يزيد سيرته واهتماماته العلمية " دراسة في العلوم عند العرب " دار الحرية للطباعة ، بغداد ، ١٩٨٤ ، ص ١٨٧.

[٢] توفيق سلطان اليوزبكي : التعريب في العصرين الأموي والعباسي ، مجلة آداب الرافدين ، العدد السابع، ١٥ تشرين الأول ١٩٧٦ ، كلية الآداب ، جامعة الموصل ، ص ٤٥.

* الرها : مدينة بالجزيرة بين الموصل والشام ، (ياقوت الحموي : معجم البلدان ٣ /١٠٦) .

[٢] حكمت نجيب عبد الرحمن : دراسات في تاريخ العلوم عند العرب ، جامعة الموصل ، ١٩٧٧ ، ص ٢١.

[٣] ياقوت الحموي : معجم البلدان ٥ / ٢٨٨.

[٤] دي لاس اوليري : انتقال علوم الاغريق الى العرب ، مطبعة الرابطة ، بغداد ، ١٩٥٨ ، ص ٦٦ – ٦٧.

[٥] احمد أمين : ضحى الإسلام ، الطبعة الثالثة ، دار الكتاب العربي ، بيروت ١ /٦٠.

[٦] اليوزبكي : المرجع السابق ص ٤٦.

[٧] اوليري : المرجع السابق ص ٦٨ -٦٩.

العصر الأموي حيث ساهم في نقل الأفكار الفلسفية والمنطقية إلى الفكر العربي الإسلامي بحكم الامتزاج الحضاري الذي أدى إلى إشارة الجدل الفكري بين العرب المسلمين وأهل البلاد المفتوحة [١] .

حران*

وهي مدينة عاصرت الرومان واليونان والنصرانية والإسلام، سكانها من العرب والسريان والأرمن والمقدونيين [٢] . وأنشئت في حران مدرسة وثنية لا يعرف شيء عن تأسيسها، كانت مركزاً للثقافة اليونانية التي تمثلت بالدين اليوناني الوثني والفلسفة الافلاطونية المحدثة [٣] . فضلاً عن شهرتها في العلوم الرياضية والفلكية [٤] .

أستمر الحرانيون في ممارسة نشاطهم الفكري والعلمي حتى ظهور الإسلام ومجيء الأمويين، فقد أشار أبن النديم إلى أسماء الصابئة الحرانيين ممن تعاقب على كرسي رئاسة الصابئة في الإسلام منذ عهد عبد الملك بن مروان كما ظهر أثرهم في الفكر العربي الإسلامي [٥] .

وقد برز نخبة من أساتذتها وخريجيها لعبوا دوراً كبيراً في تعريب علوم اليونان في الفلك والرياضيات والطب منهم أبي عبد الله البتاني وهو أحد المشهورين برصد الكواكب والمتقدمين في علم الهندسة وهيئة الأفلاك وحساب النجوم وله كرب في الزيج والبروج وغيرها [٦] . ويعد ثابت بن قرة (ت ٢٨١ هـ / ٨٩٣ م) أهم من عرف في مدرسة حران إذ كان يجيد اليونانية والسريانية والعبرية، ترجم في المنطق والرياضيات والتنجيم والطب ونقح كتاب اقليدس الذي عربهُ حنين بن أسحق [٧] .

واشتهرت حران بالفلك والرياضيات والفلسفة وكان اهتمام أهلها من الصابئين والوثنيين بالفلك والرياضيات يعود إلى عبادة النجوم والكواكب السيارة والاهتمام بمواقعها وحركاتها وضبط أزمانها [٨] .

---

[١] إبراهيم : المرجع السابق ص ٣٢ -٣٣ .

* حران : مدينة مشهورة وهي قصبة ديار مضر ، بينها وبين الرها يوم وبين الرقة يومان ، وهي على طريق الموصل والشام والروم (ياقوت الحموي : معجم البلدان ٢ /٣٢٥) .

[٢] اليوزبكي : المرجع السابق ص ٤٥.

[٣] اوليري : الفكر العربي ومركزه في التاريخ ، ترجمة إسماعيل البيطار ، الطبعة الأولى ، دار الكتاب اللبناني ، بيروت ، ١٩٧٢ ، ص ٢٥٩.

[٤] أمين المرجع السابق ٢٥٩/١.

[٥] محمد بن اسحاق بن النديم : الفهرست ، مكتبة خياط (بيروت ، ١٩٦٤) ص ٣٢٦.

[٦] جمال الدين : أبن الحسن علي بن يوسف أبن القفطي (٦٤٦ هـ / ١٢٤٨ م) ، (تاريخ الحكماء) ويسمى (مختصر الزوزني) من كتاب (أخبار العلماء بأخبار الحكماء) طبع ليبزك ، ١٣٢٠ هـ ص ٢٨٠ ، ص ٢٨١ .

[٧] أبو العباس شمس الدين احمد بن محمد بن أبي بكر ابن خلكان : وفيات الاعيان وانباء ابناء الزمان ، تحقيق احسان عباس ، دار الثقافة،بيروت ، ١ / ١٢٤ -١٢٥؛ ابن النديم : المصدر السابق ص ٣١٢.

[٨] عبد الرحمن : المرجع السابق ص ٢١ .

انطاكية*

قام يوسطاثيوس أسقف انطاكية بتأسيس مدرستها حوالي القرن الرابع الميلادي على نمط مدرسة الإسكندرية [١] ، أما تاريخها فلم يسر على وتيرة واحدة، ففي أوائل عهدها نفي مؤسسها سنة ٣٣١م ، إلا أنها استمرت إلى سنة ٣٧٩ م حيث تشتت بعد ذلك إلى أن قام الأسقف ثيودور بأحياء الدراسة فيها مع بعض الطلبة الذين التفوا حوله إلى سنة ٣٩٢ م وكانت انطاكية ومدرستها مركزاً للثقافة العلمية اليونانية، اشتهرت بدراسة اللاهوت والفلسفة فضلاً عن الطب الذي كان بيد رجال الدين [٢] .

ويبدو أن هذه المدرسة قد تأثرت بالخراب الذي ألم بإنطاكية قبيل الفتح الإسلامي، بفعل هجمات الفرس والكوارث الطبيعية وقد أحياها الأمويين بنقلهم مدرسة الإسكندرية [٣] .

لقد ساهمت الأديرة والمكاتب الصغيرة – فضلاً عن المدرسة – في انطاكية بدراسة اللاهوت وأحياء اللغة اليونانية وتراثها ، ومن ابرز من درّس في هذه الأديرة في العصر الأموي – يعقوب الرهاوي الذي كان استاذاً لمدة أحد عشر عاماً في دير يوصبيونا في انطاكية [٤] . ويبدو أن دور هذه الأديرة في الحقبة الأموية يكمن في نقلها للأفكار والفلسفات اليونانية إلى العرب [٥] .

قنسرين

أو عش النسور تقع الى الجنوب من مدينة حلب، وكانت مأهولة في العصر اليوناني . وكانت تسكنها قبل الإسلام قبائل عربية من بني تنوخ وطيء [٦] .

أسم قنسرين هو سرياني الأصل ويلفظ بقنشرين أي بيت النسور [٧] . كانت اللغة الآرامية قبل الإسلام وفي عصر المسيح تعد لغة التجارة والعلم، وكان الآراميون وهم من العرب القدماء ينتشرون على الأراضي الممتدة من حران إلى جميع بلاد الشام، وقد امن قسم كبير منهم برسالة السيد المسيح فسماهم اليونانيون باسم السريان تميزاً لهم عمن بقي على الوثنية، وكان لقنسرين وديرها الواقع على الضفة اليسرى للفرات تجاه مدينة جرابلس أثر كبير في نقل بعض العلوم اليونانية في مجالات الطب والفلك والرياضيات والفلسفة... الخ وترجمتها إلى اللغة السريانية ثم ترجم ما نقل فيما بعد إلى اللغة العربية ولاسيما في العصر

---

* إنطاكية : مدينة في شمال سوريا بناها سلوقس الاول سنة ٣٠٠ هـ (ياقوت الحموي : معجم البلدان ١ / ٢٦٦ ؛ وانظر دائرة المعارف الإسلامية مادة " إنطاكية " ٣ / ٦٢) .

[١] اوليري : المرجع السابق ص ٦٢ .

[٢] إبراهيم : المرجع السابق ص ٣١ .

[٣] المرجع نفسه ص ٣١.

[٤] اوليري : الفكر العربي ص ٤٦.

[٥] إبراهيم : المرجع السابق ص ٣١.

[٦] عبد الرحمن بدر الدين : قنسرين او عش النسور ، مجلة التراث العربي ، العدد ٩٨ جمادى الاول ١٤٢٦ هـ / حزيران ٢٠٠٥ م السنة الخامسة والعشرون ، اتحاد الكتاب العرب ، دمشق ، ص ٢٣٩ – ٢٤٠ .

[٧] المرجع نفسه ص ٢٤١.

العباسي وقد اشتهر عدد من العلماء والمترجمين المنسوبين إلى قنسرين أو ديرها لما قدموه من جهود علمية كان لها أثر لا يمكن نكرانه في أغناء الثقافة والعلوم العربية [١] .

المحور الثاني : تطور حركة الترجمة

هناك دوافع أساسية أدت إلى ظهور حركة الترجمة في العصر الأموي منها اهتمام الخلفاء بترجمة كتب الطب والتنجيم، وظهور الفرق الإسلامية ومذاهبها إذ كان لها أثر كبير في توسع الثقافة في البلاد المفتوحة، وإقبال أهل الذمة على الدخول في الدين الإسلامي وكذلك توسعت الدولة الإسلامية نتيجة الفتوحات التي قام بها العرب وظهرت الحاجة الماسة الى علوم لم تكن موجودة عندهم كالعلوم الرياضية والطب وغيرها من العلوم، واهتمام الخلفاء بالنقل والترجمة والسخاء في الدفع للناقلين وعقدهم المجالس والمناظرات واتصال العرب بأمم مختلفة وإطلاعهم على ثقافات وعلوم جديدة [٢] .

بدأت حركة التعريب في العصر الأموي ونشطت في عهد الخليفة عبد الملك بن مروان وأبنه الوليد حين جعلا اللغة العربية اللغة الرسمية في دواوين الدولة ومراسلاتها فما لبثت أن اكتسحت لغات الشعوب المفتوحة من فارسية ورومية وقبطية وبربرية ويونانية وسريانية وعبرية وأصبحت وحدها شائعة في دار الإسلام لأنها لغة الفاتح ولغة الدين [٣] .

أما تعريب العلوم فقد بدأت المحاولات الأولى فيه خلال العصر الأموي وكانت على الأغلب جهود فردية وعلى نطاق ضيق و اقتصرت على العلوم العملية كالطب والفلك والمنطق والفلسفة والهندسة، كما عربت بعض الألفاظ اليونانية وأطلقوا عليها كلماتها الأصلية مثل البرجد (وهو كساء غليظ مخطط) وأسماء أشياء أخرى عرفها العرب بعد اتصالهم بالروم كالزبرجد والزمرد والياقوت ومقاييس وأوزان رومانية كالقيراط والأوقية وأسماء طبية أو نباتية كالقولنج والبرقوق أو كلمات نصرانية كالجاثليق والبطريق وغيرهم[٤].

وقد توسعت حركة التعريب خلال القرن الأول الهجري بتأثير المسيحيين ورغبة بعض الأمويين فكان خالد بن يزيد الأول (ت ٨٥ هـ / ٧٠٥ م) عالماً وأديباً ومن أول المحبين لعلوم اليونان حيث أمر بترجمة الكتب في علم الهيئة والطب والكيمياء [٥].

يُعدّ خالد من أبرز من أثر عنهم اهتمامهم بالعلوم العربية والأجنبية تشجيعاً واشرافاً ومساهمة، فقد أجمع المؤرخون على وصفه بالعقل والعلم والحكمة [٦] .

ولا يعرف الشيء الكثير عن الدوافع الكامنة وراء اهتمام خالد بالعلم سوى ما أشار إليه أبن النديم (ت ٣٨٥ هـ / ٩٩٥ م) في معرض حديثه عن خالد أن الأخير قد سئل عن سبب اشتغاله الصنعة (الكيمياء) فأجاب بقوله : " ما اطلب بذاك إلا أغني أصحابي وأخواني، أني طمعت في الخلافة فاختزلت دوني، فلم أجد

---

[١] المرجع نفسه ص ٢٤٦ .

[٢] عبد الرحمن : المرجع السابق ص ٢٦ -٢٧ .

[٣] اليوزبكي : المرجع السابق ص ٤٧.

[٤] أمين : المرجع السابق ١ / ٢٨١ .

[٥] ف . بارتولد : تاريخ الحضارة الإسلامية ، ترجمة حمزة طاهر ، الطبعة الثالثة ، دار المعارف ، مصر، ص ٦٩ .

[٦] إبراهيم : المرجع السابق ص ٩٩ .

منها عوضاً ألا أن أبلغ أخر هذه الصناعة فلا أحوج أحداً عرفني يوماً أو عرفته إلى أن يقف بباب سلطان رغبة أو رهبة " [١]

دفع اهتمام خالد بالعلم والبحث عن كتبه عبر رحلاته إلى الرغبة بتعريب هذه الكتب والأشراف عليها وجلب المترجمين لها فقد ترجمت له كتب في الكيمياء والطب والفلك والفلسفة فضلاً عن كتب في الآلات والصناعات من اليونانية والقبطية والسريانية إلى العربية.

أتجه خالد بن يزيد إلى صناعة الكيمياء ليستعيض بها عن الجاه والمال الذي كان يتوقعه من الخلافة ذلك أن علم الكيمياء في ذلك العصر كان قد أقتصر فقط على ألاعتقاد بأنه في الأمكان تحويل المعادن الرخيصة مثل : القصدير والرصاص الى معادن ثمينة مثل الذهب والفضة [٢] .

كان أول نقل في الحضارة الإسلامية على يد خالد بن يزيد عندما قام إصطفن بنقل كتب الصنعة له[٣] . كما كان خالد أول من ترجم له كتب الطب والنجوم وكتب الكيمياء [٤] . كما نقل له مريانوس الراهب بعض كتب المنطق والصنعة وغيرها، إلاّ أن حركة النقل في العصر الأموي كانت ضيقة محدودة وتعتمد على الجهود الخاصة والرغبة الفردية [٥] .

كان خالد أول عربي مسلم أتجه ذهنه إلى العلوم القديمة والى معالجتها والتأليف فيها، كذلك يظهر لنا من كتابات المؤرخين العرب المتأخرين عن عصر خالد – والذين ذكروا أنهم رأوا بأنفسهم كتبه العلمية ونتاجه الادبي – أن كتابات خالد ظلت متداولة عدة قرون [٦] .

وشجع الخليفة عمر بن عبد العزيز (٩٩ – ١٠١ هـ / ٧١٧ – ٧١٩ م) تعريب كتب الطب فأمر بنشر كتاب الطب الشرعي الذي نقله إلى العربية طبيب البصرة (مارسرجويه) في عهد الخليفة مروان بن الحكم وقد وجده في خزائن الكتب بالشام [٧] .

والحق أن عصر الترجمة قد بلغ من التطور والإقبال على الدرس والتحصيل والنقل حداً كبيراً، ووصل تشجيع العلم ورعاية العلماء منزلة قلما نجد مثلها في أي عصر من العصور، لقد حدثنا المؤرخون العرب عن الأموال التي أنفقها الخلفاء والأمراء وكبار رجالات الدولة في هذا السبيل، ونال المترجمون والعلماء حظوة في بلاطات الخلفاء وفي قصور الأمراء والأعيان ما بعدها حظوة [٨] .

---

[١] ابن النديم : المصدر السابق ص ٣٥٤.

[٢] جلال مظهر : حضارة الإسلام وأثرها في الترقي العالمي ، مكتبة الخانجي ، (القاهرة د . ت) ص ٢٤٢ .

[٣] ابن النديم : المصدر السابق ص ٣٥٤ .

[٤] المصدر نفسه ص ٥١١ .

[٥] عبد الرحمن : المرجع السابق ص ١٦ .

[٦] مظهر : المرجع السابق ص ٢٤٢ .

[٧] موفق الدين أبي العباس احمد بن القاسم بن خليفة بن يونس بن أبي اصبيعة :عيون الانباء في طبقات الاطباء ، بيروت ، دار الفكر ، ١٩٥٦ ، ١ / ١٦٣ .

[٨] عبد الرحمن : المرجع السابق ص ١٦ .

وقال بعض المؤرخين بحق خالد بن يزيد أقوالاً كثيرة، منها قول الجاحظ: " أنه كان أول من قام بترجمة كتب النجوم والطب والكيمياء فضلاً عن كونه خطيباً وشاعراً وأديباً جيداً "[١]. أما الاصبهاني فيقول عنه انه " قد أمضى معظم سني حياته بطلب الكيمياء " [٢] ويذكر حاجي خليفة : " أن خالد بن يزيد هو أول من تكلم في علم الكيمياء، واشتغل فيها، حيث وضح بعض المؤلفات وبين صفة الاكسير والميزان " [٣] .

المحور الثالث : مجالات الترجمة والعلوم الأجنبية التي ترجمت إلى اللغة العربية

يعد احتكاك المسلمين بغيرهم من الأمم من أهم البواعث على نقل كتب العلوم والفلسفة إلى اللغة العربية، فضلاً عن حاجة المسلمين إلى علوم ليست عندهم، مما كانوا يحتاجون إليه في الطب وفي معرفة الحساب والتوقيت، وكان القرآن الكريم وحثه على التفكير وطلب العلم باعثاً آخر، وكذلك رعاية الخلفاء للنقل والنقلة، فقد كان الخلفاء يدفعون للناقل ثقل الكتاب المنقول ذهباً [٤] .

أن نقل كتب العلم والفلسفة إلى اللغة العربية لم يجرِ اتفاقاً بل قصد إليه المسلمون قصداً، أهتم به الأمراء وشجعته الدولة، ومما يدل على تفهم المسلمين للحركة العظيمة التي كانوا يقومون بها أنهم بدؤوا أولاً بكتب العلم العملية لا بكتب الفلسفة النظرية فبدآوا بنقل كتب الرياضيات والفلك والطب، ولما كثرت لديهم كتب العلوم اتجهوا نحو كتب الفلسفة النظرية ليتموا أداء رسالتهم الثقافية [٥] .

كان السريان قبل ألإسلام وبعده قد تعهدوا الثقافة في المراكز الثقافية وفي العديد من الأديرة والمكاتب الصغيرة المنتشرة في بلاد الشام ويتمثل دورهم بمساهمتهم في نقل الثقافة اليونانية التي فقد أصلها، ولما جاء المسلمون اعتمدوا على ترجماتهم السريانية، وقد ساهم بعض السريان بنقلها إلى العربية، بدأً من العصر الأموي، كما ترجم السريان بعض الكتب الفارسية [٦] .

أندفع المسلمون، وبحكم الجدل الفكري بينهم وبين أهل الثقافات والعقائد الأخرى، إلى دراسة الأصول الفلسفية والأدوات المنطقية التي أستخدمها أعداؤهم، من أجل تكوين ردود منطقية مقنعة، كما كان للجدل الديني بين المسلمين أنفسهم، دور في الإطلاع على كتب الفلسفة والمنطق فكان ذلك، دافعاً للاهتمام بالعلوم [٧] .

---

[١] أبو عثمان عمر بن بحر الجاحظ : البيان والتبيين ، تحقيق حسن السندوبي (المكتبة التجارية الكبرى ، مصر) ١ /٣١٤ .

[٢] أبو الفرج علي بن الحسين الاصبهاني : الاغاني ، (مصر ، ١٩٦٣) ، الطبعة الاولى ، ١٦ /٨٨ .

[٣] مصطفى بن عبد الله حاجي خليفة : كشق الظنون عن أسامي الكتب والفنون (استنبول ، ١٩٤١) ٢ / ١٥٣١.

[٤] عمر فروخ : تاريخ العلوم عند العرب ، دار العلم للملايين (بيروت ، ١٩٧٠) ص ١٢ -١٣ .

[٥] المرجع نفسه ص ١٤٤.

[٦] إبراهيم: المرجع السابق ص ٤٦.

[٧] مارتن بلسنر : العلوم الطبيعية والطب ، سلسلة عالم المعرفة (الكويت ، ١٩٧٨) ٨٥/٣.

ومما يوضح إطلاع المسلمين في هذه الحقبة على الفلسفة اليونانية التي دخلت بلاد المسلمين في القرن الأول الهجري / السابع الميلادي عندما فتحوا بلاد الأعاجم [١] ،حيث أن المتكلمين الأوائل قد اعتمدوا على كتب في الفلسفة ترجمت في العصر الأموي [٢] .

وجاءت محاولة أخرى لترجمة كتب ارسطو في العصر الأموي قامَ بها العلاء سالم مولى هشام بن عبد الملك وكاتبه . حيث نقل بعض رسائل ارسطاطاليس إلى الاسكندر كما نقل رسائل أخرى فضلاً عن إصلاحه وتدقيقه لترجمات رسائل بلغت مئة ورقة [٣] .

أما في مجال الطب فقد اخذ يتأثر بالاتجاه اليوناني منذ مطلع العصر الأموي، وكان لمعاوية بن آبي سفيان (ت ٦٠ هـ / ٦٨٠ م) طبيبان مسيحيان من أهل دمشق، احدهما بن آثال والآخر الحكم بن أبي الحكم الدمشقي [٤] وقد اتخذ معاوية أبن آثال طبيباً خاصاً له [٥] ، واستعان به في التخلص من خصومه السياسيين وكان رومي الأصل [٦] . وقد ترجم لمعاوية كثيراً من كتب الطب إلى اللغة العربية [٧] .

وشجع الخليفة عمر بن عبد العزيز تعريب كتب الطب، ومن الأطباء اليهود " ماسرجويه " عاش في البصرة، ثم أتصل بالأمويين في الشام وكان يجيد السريانية، فقام بترجمة كناش اهرن في الطب إلى العربية بعد أن ترجم من قبل من اليونانية إلى السريانية [٨] .

أهتم العرب المسلمون في هذه الفترة بالكيمياء التي غالباً ما تغري الإنسان للبحث عنها وعن ماهيتها وكتبها وعلمائها، لأنها تمكن الإنسان من الحصول على الذهب وإطالة الحياة[٩].

ومما يؤكد ترجمة كتب هذا العلم وشيوعه في عصر خالد، الحادثة التي أوردها ابن قتيبة[١٠] وابن عساكر [١١] ومفادها أن أحد الرجال، قدم على بشر بن مروان (ت ٧٥ هـ / ٦٩٥ م) والي البصرة في

---

[١] إبراهيم: المرجع السابق ص ٤٧.

[٢] علي سامي النشار : مناهج البحث عند مفكري الإسلام ، الطبعة الرابعة (دار المعارف ، مصر ، ١٩٧٨) ص ٢٠.

[٣] أبن النديم : المصدر السابق ص ١١٧.

[٤] عبد الرحمن : المرجع السابق ص ٤١.

[٥] إبراهيم: المرجع السابق ص ٤٩.

[٦] أبو جعفر محمد بن جرير الطبري : تاريخ الطبري المسمى (تاريخ الرسل والملوك) تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ، الطبعة الثانية (دار المعارف ، مصر ، ١٩٦٩) ٥ / ٢٢٧ ؛ ابو عبد الله محمد بن عبدوس : الوزراء والكتاب ، تحقيق مصطفى السقا وزملائه ، الطبعة الاولى (مطبعة البابي الحلبي ، القاهرة ، ١٩٣٨) ص ٢٧.

[٧] إبراهيم: المرجع السابق ص ٥٠.

[٨] المرجع نفسه ص ٥٢.

[٩] المرجع نفسه ص ٥٥.

[١٠] ابو محمد عبد الله بن مسلم الدنيوري ابن قتيبة :الامامة والسياسة المعروف بتاريخ الخلفاء ، تحقيق طه محمد الزيني ، مطابع سجل العرب (القاهرة ، ١٩٦٧) ٢ /٥٩ .

[١١] ابو القاسم علي بن الحسين ابن عساكر: تاريخ مدينة دمشق ، تحقيق صلاح المنجد ، (المطبعة الهاشمية، دمشق ، ١٩٥٤) ٣ /٢٥٢.

عهد عبد الملك بن مروان، وعرض عليه أن يسقيه شراباً لا يشيب بعده ابداً [١] . سمي بـ (الدواء الكبير) [٢] أو الاذريطوس [٣] وهنا اشارة إلى الاكسير .

ويبدو أن ماسرجويه هو الذي قدم هذا الدواء لبشر [٤] ، إذ أنه كان طبيباً ومهتماً بتركيب الأدوية، وعارفاً ببعض السوائل الكيميائية [٥] .

وفي علم الفلك كان للعرب ومن قبل الإسلام معرفة وطيدة بالنجوم والكواكب وحركاتها، وبالقمر ومنازله ومطالع الشمس ومغيبها، وذلك بحكم حاجتهم إليها في حياتهم العملية لتنظيم اوقاتهم ومواسمهم والاهتداء بها في حلهم وترحالهم [٦] .

وبمجيء الإسلام، نَما هذا الاهتمام لارتباط بعض الفرائض الإسلامية بالشمس والقمر، واستمر الحال إلى العصر الأموي حيث اطلعوا على كتب في النجوم والفلك، وأول ترجمة لهذه الكتب حصلت بأشراف خالد بن يزيد [٧] ، ولكن لا يعرف شيء عن طبيعة هذه الكتب المترجمة وأسماء مؤلفيها أو مترجميها [٨] .

لقد أعتاد الخلفاء والأمراء الأمويين أن يقربوا إليهم المنجمين ويستعينوا بهم في حروبهم [٩] ، ولكن لا يمكن أن نسميهم علماء في الفلك .

وشهد الربع الأخير من العصر الأموي، ظهور علماء فلك من أمثال ثوفيل (تاوفيل) بن توما الرهاوي [١٠] (ت ١٩٦ هـ / ٧٨٩ م) الذي أصبح فيما بعد – رئيس منجمي الخليفة العباسي المهدي [١١] . وهو أول من تكلم عن نظرية الأفلاك وقران الكواكب، والتي ترجع في أصولها إلى علم الفلك الهندي، وهذا يؤكد إطلاعه على المصادر الهندية مباشرة أو عن طريق الترجمة الفارسية أو السريانية .

وظهر في هذه الفترة أيضاً تعريب لكتاب (عرض مفتاح النجوم المنسوب إلى هرمس الحكيم سنة ١٢٥ هـ / ٧٤٤ م . الموضوع على تحاويل سني العالم ومافيها من الاحكام النجومية [١٢] .

---

[١] ابن قتيبة : المصدر السابق ٢ /٥٩ .

[٢] ابن عساكر : المصدر السابق ٣ /٢٥٢ .

[٣] ابن قتيبة : المعارف ، تحقيق ثروت عكاشة ، الطبعة الاولى (دار المعارف ، مصر ، ١٩٦٩) ص ٣٥٥.

[٤] إبراهيم: المرجع السابق ص ٥٦.

[٥] ابو الريحان محمد بن احمد البيروني : الجماهر في معرفة الجواهر ، عالم الكتب ٢/ ٢٢٩ -٢٣١ .

[٦] إبراهيم: المرجع السابق ص٥٦ -٥٧ .

[٧] ابن النديم : المصدر السابق ص ٣٥٤.

[٨] إبراهيم: المرجع السابق ص٥٧ .

[٩] ابو الحسن علي بن الحسن المسعودي (ت ٣٤٦ هـ / ٩٥٧ م) مروج الذهب ومعادن الجوهر ، (مطابع دار الأندلس ، بيروت ، ١٩٦٦) ٣ / ١٠٥-١٠٦.

[١٠] عبد الرحمن بن محمد بن خلدون (ت ٨٠٨ هـ / ١٤٠٥ م) تاريخ ابن خلدون المسمى (العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر) ، (دار الكتاب اللبناني ، بيروت ، ١٩٥٧) ٥٩٩/١.

[١١] ابن القفطي : المصدر السابق ص ١٠٩.

[١٢] كرلو نيلنو : علم الفلك (تاريخه عند العرب في القرون الوسطى) ، (روما ، ١٩١١) ص ١٤٢-١٤٣.

وقد أكتشف في مبنى أثري أموي يعرف باسم (قصيرة عمرة) الذي يعود تاريخه إلى عهد الخليفة الوليد بن عبد الملك (٨٦ – ٩٧ هـ / ٧٠٥ – ٧١٤ م) رسوم فلكية، تمثل دائرة البروج [١] .

وأهتم العرب المسلمون بأخبار وتاريخ الأمم السالفة، بدافع حب الإطلاع أو العبرة والعظمة لاسيما بالنسبة للخلفاء والأمراء. فقد دفع ولع الخليفة معاوية بسير الملوك من العرب والعجم [٢] إلى تكليف عبيد بن شريه الجرهمي بتأليف كتاب في (الملوك وأخبار الماضين) أعتمد فيه - كما يبدو - على مصادر فارسية وعبرانية [٣] .

وفي عهد الخليفة هشام بن عبد الملك، قام المترجم جبلة بن سالم، كاتب هشام، بتعريب بعض سير الفرس ككتاب (رستم واسفنديار) وكتاب (بهرام شوس) عن الفارسية [٤] ، كما قام أيضاً سنة ١١٣ هـ / ٧٣٢ م بتعريب كتاب عن ملوك الفرس، كان قد جمع مواده من مكتبات فارس [٥] .

أما بالنسبة للكتب الدينية، فقد ترجم العديد منها في مصر في ولاية عبد العزيز بن مروان، لاسيما ترجمة الانجيل من القبطية إلى العربية [٦] من قبل الشماس بنيامين بدافع ديني وثقافي [٧] .

المحور الرابع : أشهر المترجمين الذين ظهروا في بلاد الشام

عاصر الفترة الأموية ، العديد من العلماء ، ورجال الدين النصارى من نساطرة ويعاقبة ، كانوا في نشاط حثيث في نقل تراث اليونان إلى لغتهم السريانية ، لاسيما في مجال الفلسفة والمنطق . منهم ساويرس سنجت (ت ٤٨ هـ / ٦٦٧ م) ، اثناسيوس البلدي (ت ٦٧ هـ / ٦٨٦ م) حنا نيشوع (ت ٨٢ هـ / ٧٠١ م) ، يعقوب الرهاوي (ت ٩٠ هـ / ٧٠٨ م) ، ومار جرجس (ت١٠٧ هـ / ٧٢٥ م) وهو عربي الأصل ولقب بأسقف العرب إذ أصبح أسقفاً لعرب طيء وتنوخ وعقيل وعرب الجزيرة ، وتتلمذ أيضاً على مار يعقوب الرهاوي وفي دير قنسرين ونال شهرة كبيرة كعالم لغوي ومفسر . ومار أبها الثالث ، يوحنا الدمشقي (ت ١٢٦ هـ / ٧٤٣ م) وهو القديس يوحنا بن سرجون ، سوري الأصل ، آرامي اللغة ، عرف بدقاق الذهب لفصاحته ، وكان والده أحد موظفي ألدولة الأموية ، درس مبادى اللاهوت على يد راهب صقلي أسمه قوزما (كوسماس) ، وأتصل يوحنا نفسه بالأمويين ، حيث كان يشغل منصب كبير مستشاري هشام بن عبد الملك ، ثم أعتزل واعتكف في دير القديس سابا [٨] .

واشهر من قام بدور التعريب في العصر الأموي يعقوب الرهاوي الذي ترجم كثيراً من كتب الإلهيات اليونانية إلى العربية ، واضطلع السريانيون بنشر الفلسفة اليونانية في العراق وما حوله واخذوا

---

[١] إبراهيم: المرجع السابق ص٥٨ .

[٢] المسعودي: المصدر السابق ص٣١/٣ .

[٣] ابن النديم : المصدر السابق ص ٨٩.

[٤] المصدر نفسه ص ٣٠٥.

[٥] المسعودي : التنبيه والاشراف ، تحقيق عبد الله إسماعيل الصاوي ، (مطبعة دار الصافي ، القاهرة ، ١٩٣٨م) ٩٢-٩٣.

[٦] إبراهيم: المرجع السابق ص٥٩ .

[٧] سيدة إسماعيل الكاشف : عبد العزيز بن مروان ، (دار الكتاب العربي ، القاهرة ، ١٩٦٧) ص ١٤٣.

[٨] اوليري : علوم اليونان ١٩١-١٩٢ ؛ بدر الدين : قنسرين او عش النسور ص ٢٤٦ ؛ ابراهيم : المرجع السابق ص ٣٦.

ينقلون الكتب اليونانية إلى لغتهم السريانية وهي إحدى اللغات الآرامية التي انتشرت في ما بين النهرين والبلاد المجاورة لها [١] .

واشتهر عدد كبير من المترجمين ، قاموا بترجمة عدد كبير من المؤلفات العلمية في كافة المجالات، إلا أنهم اختلفوا في طريقة النقل ، فمنهم من أعتمد على الترجمة الحرفية المعنوية التي تنقل المعنى ولا يهمها النص الأصلي ، وهاتان الطريقتان معروفتان في هذه الفترة [٢] .

لقد جاءت المحاولة الأولى لترجمة الكتب الطبيّة والنحوية والكيمائية بإرشاد من خالد بن يزيد وهو أقدم شخصية ، ويقول عنه ابن النديم أول من تُرجم له كتب الطب والنجوم وكتب الكيمياء ، ويذكر له ابن أربعة رآها واشعاراً رآها هي الأخرى ، تبلغ خمسمائة ورقة [٣] .

ويعد تياذوق (ت ٩٠ هـ / ٧٠٩ م) وهو طبيب خدم الحجاج بن يوسف الثقفي ، أقدم أطباء إقليم الشام[٤].

لقد ذكر الكثير من المستشرقين والمؤرخين فضل العرب بنقل الكثير من المعارف وترجمتها إلى العربية فقد وصف – ول ديوارنت – الحركة الثقافية التي خلقها الإسلام في ذلك العصر أحسن وصف قال : " بلغ الإسلام في ذلك الوقت أوج حياته الثقافية ، وكنت تجد في ألف مسجد منتشرة من قرطبة إلى سمرقند ، علماء لا يحصيهم العد ، كانت اركانها تدّوي بفصاحتهم وكانت جميع مسالك العالم الإسلامي تعج برجال الدين والجغرافيين والمؤرخين الذين لا يحصيهم العد ، انتشروا في الأرض بحثا وراء المعرفة والحكمة " [٥] .

قال كستون : " .... إن لم يكن للعرب من فضل غير إنقاذ الطب والعلوم القديمة من الضياع لكفاهم فخراً .... " . والواقع أنهم لم يقفوا عند الإنقاذ وحفظ العلوم القديمة من الضياع ، بل نقحوها وأضافوا إليها إضافات هامة وأساسية وأعطوها إلى اوربا منسقة واضحة [٦] .

واعترف دي فو بأن الميراث الذي تركه اليونان في الطب وغيره لم يحسن الرومان القيام به ، أما العرب فقد أتقنوه وعملوا على تحسينه وإنمائه حتى سلموه إلى العصور الحديثة [٧] .

وجاء في كتاب تطور الطب للسير وليم اوسلر " .... بأن العرب أشعلوا سراجهم من القناديل اليونانية ، وبلغت مهنة الطب عندهم اثناء القرن الثامن إلى الحادي عشر للميلاد من المكانة والأهمية ما لا نكاد نجد له مثيلاً في التاريخ .... " [٨] .

---

[١] اليوزبكي : المرجع السابق ص ٥٤.

[٢] عبد الرحمن : المرجع السابق ص ٢٢.

[٣] نبيل فتحي حسين : تنوع مكونات المجتمع الإسلامي وأثره في تدوين المعارف العربية الإسلامية في القرون الهجرية الأربعة الأولى (دراسة في كتاب الفهرست لابن النديم) رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية ، جامعة الموصل ٢٠٠٧، ص ٢١٠.

[٤] المرجع نفسه ص ٢١٦-٢١٧.

[٥] مظهر : المرجع السابق ص ٢٦٦؛

W. Durant : the story of civilization vol. IV . p237.

[٦] قدري حافظ طوقان : العلوم عند العرب ، مكتبة مصر بالفجالة ، ص ١٤.

[٧] المرجع نفسه ص ١٤.

[٨] طوقان : المرجع السابق ص ١٤.

لقد عكف العرب على دراسة ما أخرجه اليونان والسريان في الطب وأصلحوا بعضه ، ثم زادوا عليه زيادات هامة ، فقد زادوا على الطب اليوناني كثيراً ، وزيادتهم فيه مبنية على التجربة أي أنها كانت عملية [١] .

كان للناطقين بالسريانية دور مهم في بناء صرح الحضارة الإسلامية لما قدموه من خدمات كبيرة في ميدان الترجمة من السريانية إلى العربية أو من اليونانية إلى العربية مباشرة ، فأغدقوا المكتبات الإسلامية بشتى علوم الفلسفة والطب واللغة والتشريع والعلوم اللاهوتية والرياضيات والفلك وغيرها بسبب إقبال المسلمين على ما عند الأمم الأخرى من حضارة وتراث [٢] .

نتائج الترجمة

- إتساع الثقافة الإسلامية بما دخل عليها من ثقافات الأمم ومناحي تفكيرها .
- إطلاع المسلمون على علوم كانوا في حاجة إليها كالرياضيات والطب .
- إتاحة فرصة مبكرة للمسلمين مكنتهم من أن يؤدوا رسالتهم في تطور الثقافة الإنسانية .
- ارتقاء الحضارة الإسلامية بما كانت قد استفادته من فنون المعرفة في الحياة العملية العامة .
- إتساع اللغة العربية بالمصطلحات العلمية والتعابير الفلسفية .
- الاستفادة من المقاييس والمدارك الأجنبية في معالجة عدد من العلوم الشرعية واللغوية . [٣]
- إن حركة الترجمة والنقل أدت إلى كثير من التطور العلمي في الحضارة الإسلامية.
- تطور حضارة إسلامية راقية عن طريق تفاعل الفكر القديم .
- ظهور عبقريات علمية خلقت هذه الحضارة الجديدة .
- كانت حصيلة ذلك نشوء حضارة ذات طابع أصيل يتميز بالديمومة وبعناصر تختلف عن الحضارات السالفة والحضارات اللاحقة وهذا ما يميز الحضارة الإسلامية بالعبقرية والشمول والعمق والأصالة ويجعلها في مستوى أرقى من الحضارات التي عرفها التاريخ .
- وفرت حركة الترجمة والنقل مادة حضارية اتاحت لعلماء العصرين الوسيط والحديث استكمال وابداع ما قدموا للعالم من اختراعات وابتكارات .

---

[١] المرجع نفسه ص ١٥.

[٢] عبد الرحمن : المرجع السابق ص ١٩.

[٣] فروخ : المرجع السابق ص ١٢٠.

المصادر والمراجع

أولا : المصادر المطبوعة

ـ الاصبهاني : أبو الفرج على بن الحسين (ت ٣٥٦ هـ / ٩٦٦ م)
١ – الأغاني
الطبعة الأولى (مصر ، ١٩٦٣ م)
ـ ابن أبي اصيبعة : موفق الدين أبي العباس احمد بن القاسم بن خليفة بن يونس (ت ٦٦٨ هـ / ١٢٧٠ م)
٢ – عيون الأنباء في طبقات الأطباء
(دار الفكر ، بيروت ، ١٩٥٦ م)
ـ البيروني : أبو الريحان محمد بن احمد (ت ٤٤٠هـ / ١٠٥٢ م)
٣- الجماهر في معرفة الجواهر
عالم الكتب
ـ الجاحظ : أبو عثمان عمر بن بحر (ت ٢٥٥ هـ / ٨٦٨ م)
٤ – البيان والتبيين ، تحقيق حسن السندوبي
(المكتبة التجارية الكبرى ، مصر)
ـ الجهشياري : محمد بن عبدوس (ت ٣٣١ هـ / ٩٤٢ م)
٥ – الوزراء والكتاب
تحقيق مصطفى السقا وإبراهيم الابياري
الطبعة الأولى (مطبعة البابي الحلبي ، مصر ، ١٩٣٨ م)
ـ حاجي خليفة : مصطفى بن عبد الله (ت ١٠٦٧ هـ / ١٦٦٦ م)
٦ – كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون
(استنبول ، ١٩٤١ م)
ـ ابن خلدون : عبد الرحمن بن محمد (ت ٨٠٨ هـ / ١٤٠٥ م)
٧ – تاريخ ابن خلدون المسمى (العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر) .
(دار الكتاب اللبناني ، بيروت ، ١٩٥٧ م)
ـ ابن خلكان : أبو العباس شمس الدين احمد بن محمد بن أبي بكر (ت ٦٨١ هـ / ١٢٨٤ م)
٨ – وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان
تحقيق احسان عباس (دار الثقافة ، بيروت)
ـ الطبري : أبو جعفر محمد بن جرير (ت ٣١٠ هـ / ٩٤٥ م)
٩ – تاريخ الطبري المسمى (تاريخ الرسل والملوك)
تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ، الطبعة الثانية (دار المعارف ، مصر ، ١٩٦٩ م)
ـ ابن عساكر : أبو القاسم علي بن الحسين (ت ٥٧١ هـ / ١١٧٥ م)
١٠ – تاريخ مدينة دمشق
تحقيق صلاح المنجد (المطبعة الهاشمية ، دمشق ، ١٩٥٤ م).
ـ ابن قتيبة : أبو محمد عبد الله بن مسلم الدينوري (ت ٢٧٦ هـ / ٨٩٠ م)
١١ – الأمامة والسياسة المعروف بتاريخ الخلفاء
تحقيق طه محمد الزيني (مطابع سجل العرب ، القاهرة ، ١٩٦٧ م)
١٢ – المعارف
تحقيق ثروت عكاشة ، الطبعة الأولى (دار المعارف ، مصر ، ١٩٦٩ م)

ـــ ابن القفطي : جمال الدين بن الحسن على بن يوسف (ت ٦٤٦ هـــ / ١٢٤٨ م)
١٣ – تاريخ الحكماء ويسمى (مختصر الزوزني) من كتاب (أخبار العلماء بأخبار الحكماء).
(ليبزك ، ١٣٢٠ هـــ)
ـــ المسعودي : أبو الحسن علي بن الحسن (ت ٣٤٦ هـــ / ٩٥٧ م)
١٤ – التنبيه والإشراف
تحقيق عبد الله اسماعيل الصاوي ،(مطبعة دار الصافي ، القاهرة ، ١٩٣٨ م)
١٥ – مروج الذهب ومعادن الجوهر
(مطابع دار الأندلس ، بيروت ، ١٩٦٦ م)
ـــ ابن النديم : محمد ابن اسحق (ت ٣٨٥ هـــ / ٩٩٥ م)
١٦ – الفهرست
(مكتبة خياط ، بيروت ، ١٩٦٤ م)
ـــ ياقوت الحموي : شهاب الدين أبي عبد الله بن عبد الله الرومي البغدادي (ت ٦٢٦ هـــ / ١٢٢٨ م)
١٧ – معجم البلدان
(بيروت ، دار صادر ، ١٩٥٧ م)

ثانياً : المراجع العربية والمعربة

ـــ إبراهيم : فاضل خليل
١٨ – خالد بن يزيد سيرته واهتماماته العلمية " دراسة في العلوم عند العرب "
(دار الحرية للطباعة ، بغداد ، ١٩٨٤ م)
ـــ أمين : احمد
١٩ – ضحى الإسلام
الطبعة الثالثة (دار الكتاب العربي ، بيروت ، د . ت)
ـــ اوليري : دي لاس
٢٠ – انتقال علوم الإغريق إلى العرب
(مطبعة الرابطة ، بغداد ، ١٩٥٨ م)
٢١ – الفكر العربي ومركزه في التاريخ
ترجمة إسماعيل البيطار ،الطبعة الأولى (دار الكتاب اللبناني ، بيروت ، ١٩٧٢)
ـــ بارتولد : ف
٢٢ – تاريخ الحضارة الإسلامية
ترجمة حمزة طاهر ، الطبعة الثالثة (دار المعارف ، مصر ، د . ت)
ـــ بدر الدين : عبد الرحمن
٢٣ – قنسرين أو عش النسور
مجلة التراث العربي ، العدد ٩٨ جمادى الأول ١٤٢٦ هـــ / حزيران ٢٠٠٥ السنة الخامسة والعشرون (اتحاد الكتاب العرب ، دمشق) .
ـــ بلنسر : مارتن
٢٤ – العلوم الطبيعية والطب
سلسلة عالم المعرفة (الكويت ، ١٩٧٨م)

ـــ جب : هاملتون
٢٥ – مادة " انطاكية "
دائرة المعارف الإسلامية ، نقلها إلى العربية احمد الشنشاوي وزملاءه .
ـــ حسين : نبيل فتحي
٢٦ – تنوع مكونات المجتمع الإسلامي وأثره في تدوين المعارف العربية الإسلامية في القرون الهجرية الأربعة الأولى " دراسة في كتاب الفهرست لابن النديم "
رسالة ماجستير غير منشورة (كلية التربية ، جامعة الموصل ، ٢٠٠٧ م).
ـــ طوقان : قدري حافظ
٢٧ – العلوم عند العرب
مكتبة مصر بالفجالة .
ـــ عبد الرحمن حكمت نجيب
٢٨ – دراسات في تاريخ العلوم عند العرب
(جامعة الموصل ، ١٩٧٧ م)
ـــ فروخ : عمر
٢٩ – تاريخ العلوم عند العرب
(دار العلم للملايين ، بيروت ، ١٩٧٠ م)
ـــ الكاشف : سعيدة إسماعيل
٣٠ – عبد العزيز بن مروان
(دار الكتاب العربي ، القاهرة ، ١٩٦٧ م)
ـــ مظهر : جلال
٣١ – حضارة الإسلام وأثرها في الترقي العالمي
(مكتبة الخانجي ، مصر ، د . ت)
ـــ النشار : علي سامي
٣٢ – مناهج البحث عند مفكري الإسلام
الطبعة الرابعة (دار المعارف ، مصر ، ١٩٧٨ م)
ـــ نيلنو : كرلو
٣٣ – علم الفلك (تاريخه عند العرب في القرون الوسطى)
(روما ، ١٩١١ م)
ـــ اليوزبكي : توفيق سلطان
٣٤ – التعريب في العصرين الأموي والعباسي
مجلة آداب الرافدين ، العدد السابع ١٥ تشرين الأول ١٩٧٦ م (كلية الآداب ، جامعة الموصل).
ـــ W. Durant
35 - The story civilization vol. IV.